المجلة الدولية للإتصال الإجتماعي
ISSN : 2437 – 1181
EISSN : 2710 – 8139

جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم
المجلد : 12 / العدد : 3 (2025) ، ص 394 – ص 414

التزييف الإعلامي الرقمي وتداعياته على الأمن المجتمعي الجزائري:-دراسة مسحية لعينة من مستخدمي فيسبوك

Digital media falsification and its repercussions on Algerian social security: a survey of a sample of Facebook users

أميرة عطية* [1] ، نبيل لحمر [2]

[1] جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)، amira.attia@univ-biskra.dz

مخبر الدراسات التاريخية والحضارية للأوراس والصحراء الشرقية عبر العصور

[2] جامعة محمد خيضر بسكرة (الجزائر)،lahmer.nabil@univ-biskra.dz

تاريخ الاستلام: 2025/04/06 تاريخ القبول: 2025/09/26 تاريخ النشر: 2025/09/30

doi 10.53284/2120-012-003-024

ملخص:

تبحث دراستنا في تداعيات التزييف الإعلامي الرقمي على الأمن المجتمعي الجزائري وفقا لطروحات مدرسة كوبنهاغن الأمنية ، وذلك من خلال ابراز التزييف الإعلامي كتهديد أمني رقمي واشكال ممارسته عبر الفضاءات الرقمية وتأثيره على الأمن المجتمعي الجزائري من جوانبه السياسية والاقتصادية وآليات مواجهته ، وقد تم الاعتماد على المقاربة الكمية ، باختيار المنهج المسحي وأداة الاستبيان الالكتروني. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها : يعتبر التزييف الإعلامي وفقا لطروحات مدرسة كوبنهاغن تهديد أمني لامادي تنتجه الفضاءات الرقمية يؤثر على الأمن المجتمعي الجزائري من خلال نشر ثقافة الخوف واللااستقرار من خلال أمننة القضايا وأدلجتها رقميا خاصة في الجوانب السياسية والاقتصادية .

كلمات مفتاحية: التزييف الإعلامي الرقمي، الأمن المجتمعي الجزائري ، الفضاءات الرقمية ، التهديدات الأمنية الرقمية ، فيسبوك.

Abstract:

Our research explores the impact of digital media falsification on societal security in Algeria, drawing on the perspectives of the Copenhagen School of security studies. The study presents media falsification as a form of digital threat, analyzing how it manifests across virtual spaces and how it influences Algeria's societal stability, particularly in political and economic dimensions. It also investigates strategies to address this issue. A quantitative methodology was employed, using a survey-based approach and an online questionnaire as the main data collection tool. The study reached a set of results, the most important of which are: According to the Copenhagen School's proposals, media falsification is considered an immaterial security threat produced by digital spaces that affects Algerian societal security by spreading a culture of fear and instability through the securitization of issues and their digital ideologization, especially in the political and economic aspects.

Keywords: digital media falsification, Algerian societal security, virtual spaces, digital threats,facebook.

* المؤلف المرسل

1. مقدمة:

تعد الدراسات الأمنية ، وفقا للأجندة التوسيعية من أهم الأطر الفكرية التي أعادت مفهمة الأمن ونقله من مركزية الدولة والتهديدات العسكرية تزامنا مع طروحات مدرسة كوبنهاغن والتنظير لمفهوم الأمن المجتمعي مع التركيز على دور العوامل الغير مادية كالبطالة والهجرة الغير شرعية في زعزعة استقرار الدول والمساس بهويتها وفي ظل الثورة التقنية والانتقال إلى المجال الافتراضي، الذي أفرز العديد من التهديدات الرقمية بحكم الحرية الرقمية التي أثرت على المشهد الإعلامي من حيث طبيعة صناعة الأخبار وكيفية تداولها بين المستخدمين ، فبعد أن كانت المعلومة تخضع لسيطرة المؤسسات الإعلامية وتنتقل وفق نظام اتصالي أحادي الاتجاه تكون فيه السلطة لحراس البوابة وأجندة الوسائل الإعلامية ، في الألفية الحالية تغيرت صناعة الأخبار وتعددت المصادر المعلوماتية وأضحت السلطة للمستخدم في نشر وصناعة المحتوى الذي يهيكله النظام الخوارزمي للشبكات التواصلية .

وفي نفس السياق فإن سلطة المستخدم في صناعة المحتوى وتداوله بدون ضوابط قانونية أو زمكانية ، أدى إلى بروز العديد من التحديات والتهديدات الرقمية ومن بينها ظاهرة التزييف الإعلامي الرقمي التي بدأ الاهتمام الأكاديمي بها منذ سنة **2016** تزامنا مع الانتخابات الأمريكية وخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي إذ عرفت الشبكات التواصلية العديد من حملات التزييف الإعلامي التي تمس بالمشهد السياسي ، ومع سطوة آليات الذكاء الاصطناعي والهيكلة الخوارزمية زادت حدة هذه الظاهرة وتأثيرها على الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والدينية .

هذا ما شكل فضاء رقمي لا يقيني تكون فيه المشاعر والعواطف أكثر تأثيرا في الرأي العام من الحقائق الموضوعية وفي ظل هذه البيئة المضطربة معلوماتيا لابد من الاهتمام بمنطلقات مدرسة كوبنهاغن ومنظريها في ظل حملات التزييف الإعلامي الممارسة عبر الفضاءات الرقمية التي تهدد هوية المجتمعات واستقرارها خاصة في ظل أمننة القضايا وعولمة المخاوف وتوزيعها على كل الأحداث بهدف نشر الفوضى داخل المجتمعات العربية وبالخصوص المجتمع الجزائري وتهديد أمنه المجتمعي من خلال الخطابات المزيفة التي تؤثر على القطاع السياسي والاقتصادي بالجزائر وهذا ما يتطلب تسليط الضوء حول المداخل القانونية والتربوية في تشكيل مواطن رقمي يتحلى بالمسؤولية الرقمية التي تمكنه من التخلي عن القراءات الاستهلاكية للمضامين الإعلامية ، وعليه في ظل هذا التهديد الأمني الرقمي ، نسعى من خلال دراستنا إلى تحديد تداعيات التزييف الإعلامي الرقمي عبر موقع فيسبوك على الأمن المجتمعي الجزائري من حيث الجوانب السياسية والاقتصادية والبحث عن آليات المواجهة .

وانطلاقا مما سبق نطرح التساؤل التالي :

فيما تتمثل تداعيات التزييف الإعلامي الممارس عبر الفضاءات الرقمية على الأمن المجتمعي الجزائري ؟

والذي تتفرع منه التساؤلات الفرعية الآتية :

1. ماهي أشكال ممارسة التزييف الإعلامي عبر الفضاءات الرقمية ؟
2. ما علاقة التزييف الإعلامي عبر الفضاءات الرقمية بالأمن المجتمعي الجزائري ؟
3. ماهي آليات مواجهة التزييف الإعلامي وتحقيق الأمن المجتمعي عبر الفضاءات الرقمية ؟

2. أهداف الدراسة :

1. الكشف عن طبيعة ممارسة التزييف الإعلامي عبر الفضاءات الرقمية في ظل الحرية الرقمية والهيكلة الخوارزمية .
2. محاولة فهم التزييف الإعلامي ، كتهديد أمني لامادي وفق طروحات مدرسة كوبنهاغن للدراسات الأمنية .
3. معرفة تداعيات التزييف الإعلامي كتهديد أمني رقمي على الأمن المجتمعي الجزائري من جوانبه السياسية والاقتصادية .
4. استعراض آليات مواجهة التزييف الإعلامي الرقمي وكيفية تحقيق الأمن المجتمعي الجزائري .

3.أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة في طرح آفاق معرفية مستجدة ضمن الحقل الأمني عبر الفضاءات الرقمية ، ذلك من خلال تفكيك ظاهرة التزييف الإعلامي الرقمي وتفسيرها كتهديد أمني لامادي رقمي وفق طرح مدرسة كوبنهاغن وروادها باري بيوزان وأولي وايفر ، الذي يمارس عبر الفضاءات الرقمية انتجته ثقافة التدوين الحر والنشر الالكتروني وتراجع دور حراس البوابة في ظل سلطة الهيكلة الخوارزمية وأجندة مالكي الشبكات التواصلية ، وتزيد أهمية هذه الدراسة من حيث تفسير تأثيرات الخطابات المزيفة في القضايا السياسية والاقتصادية ودورها في نشر الخوف واللا استقرار داخل المجتمع الجزائري مما يؤثر على أمنه المجتمعي، إضافة إلى تسليط الضوء حول آليات المواجهة وتمكين المستخدمين في عصر الاستهلاك الرقمي وتراجع القراءة النقدية للخطابات المتداولة عبر الفضاءات الرقمية .

4. الإسناد النظري لدراسة :

1.4 التزييف الإعلامي تهديد للأمن المجتمعي الجزائري :

يؤكد المفكر **أولي وايفر**waever **ole** من بين رواد مدرسة كوبنهاغن للدراسات الأمنية على أن الأمن المجتمعي يتعلق بقدرة المجتمع على الاستمرار في طابعه الأساسي في ظل الظروف والتهديدات المحتملة أو الفعلية وبشكل أكثر تحديدا يتعلق الأمر باستدامة الأنماط الأساسية المكونة لهوية المجتمع (أبو دوح، 2022، صفحة 02) . فإن الأمن يعرف علاقة تأثير وتأثر بالتهديدات التي تغيرت النظرة التحليلية لها بعد الحرب الباردة وبروز التيار الفكري الأمني لكل من مدرسة كوبنهاغن وباريس، وموجة التقاطع الابستمولوجي والتحاقل بين الأطر النظرية في الفلسفة وعلم الاجتماع لتفسير ظواهر العلاقات الدولية ، أسفر هذا التوسع والتقاطع الابستمولوجي عن بروز النظرية الدولية النقدية التي يقوم مبدئها على رفض مركزية الدولة ، والنظرة على أن التهديدات الأمنية ليست عسكرية (مادية) فقط . وهنا نستحضر التساؤل الشهير للمنظر البريطاني في العلاقات الدولية، " **كين بوث** " أين الفقراء ؟ أين الذين بلا صوت ؟ من يستفيد من أولئك الصامتين ؟ أين الحس السياسي ؟ . (قوجيلي ، 2014، صفحة 14)

من هذا المنطلق يمكننا تسليط الضوء حول التهديدات الأمنية اللامادية الممارسة في العصر الرقمي ، خاصة في ظل ثقافة التدوين الحر والنشر الإلكتروني التي ألغت من احتكارية المعلومة والدكتاتورية التي يعرفها المجال العام ، وفي المقابل جعل هذا من

الفضاء الرقمي بيئة خصبة لمختلف أشكال التزييف الإعلامي والتشكيك في الحقائق المجتمعية واضمحلالها ، هذه الظاهرة التي عرفت الاهتمام الأكاديمي ومحاولة تشريحها من طرف الباحثين ضمن الفضاءات الرقمية ، مع الانتخابات الأمريكية سنة 2016 " وتصريحات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب " على قناة **CNN** " أنتم أخبار كاذبة " ، إضافة إلى الادعاءات التي وجهت إلى مؤسسة فيسبوك **Facebook** ومالكها " مارك زوكربيرغ **Mark Zuckerberg** " باختراق خصوصية المستخدمين وسرقة بياناتهم ، وتتعدد الطروحات الأكاديمية التي تعرف التزييف الإعلامي فهناك من يرى أنها :" أي خبر يشتبه في أنه غير دقيق أو متحيز أو مضلل أو ملفق ، ويشمل ذلك الأخبار التي تنشأ من مختلف أنحاء المشهد الإعلامي الإخباري ، من المدونات المجهولة إلى الصحف السائدة ." (woodfield, 2023, p. 01)

عند تشريح هذا التهديد الأمني الرقمي الممارس عبر الفضاءات الرقمية الجزائرية ، لابد من التنويه إلى المادة 19 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي يكفل أن لكل شخص "حق التمتع بحرية الرأي والتعبير" والتماس الأنباء والأفكار وتلقيها ونقلها إلى الآخرين ، بأي وسيلة ودونما اعتبار للحدود ." (المتحدة، بلا تاريخ)مما أعطى المجال للمستخدمين عبر الفضاءات الرقمية لتعبير عن ذواتهم والتداولية للأخبار والمعلومات مما جعل منها بيئة خصبة لتداولية الأخبار المزيفة التي تختلف أشكالها حسب السياق فهناك : الأخبار الهزلية ، الأخبار الساخرة والتلاعب بالصور ، التي يمكن النظر لها وفق الفكر الأمني المستجد كتهديد لامادي رقمي يؤثر على الأمن المجتمعي من حيث نشر ثقافة الخوف واللا استقرار داخل المجتمع خاصة أثناء الأزمات والكوارث .

2.4 التوليد الخوارزمي للأخبار المزيفة عبر الفضاءات الرقمية :

تعتبر خوارزميات الشبكات التواصلية آلية تسمح بتصنيف وغربلة المحتويات إضافة إلى توقع سلوكيات وحاجيات المستخدمين وتوجيه آرائهم أثناء الأحداث والأزمات وذلك بناءًا على تمثلاتهم عبر الفضاءات الرقمية ، إذ تشير العديد من الدراسات على أن هذه الأخيرة لها الدور في توليد المعلومات المضللة وجعل من الفضاء الرقمي بيئة استبدادية مضطربة معلوماتيا وهذا ما أكدته **Morgan Lundy** في دراستها التي نشرت في المجلة الدولية للاتصالات، المعنونة ب : **TikTok and COVID-19 Vaccine Misinformation : New Avenues for Misinformation Spread, Popular Infodemic Topics, and Dangerous Logical Fallacies** ومن بين النتائج التي توصلت لها أنه "كلما تفاعلت مع المزيد من المعلومات المضللة، كلما رأيت المزيد منها، ويمكنك أن تجد نفسك منغمسا بسرعة في أعداد هائلة من مقاطع فيديو تيك توك القصيرة المتعلقة بالمعلومات المضللة عن لقاح كوفيد-19، والسر في ذلك أنك أبديت الإعجاب ببعض مقاطع الفيديو مباشرة" بمعنى أنك تفاعلت معه . (أبوعرقوب ، 2024)

ومن هذا المنطلق فإن خوارزميات الشبكات التواصلية قد تغير دورها من القدرة على التنبؤ بسلوكيات وخلق ثقافة استهلاكية ، ومن ثم إغراق المستخدمين بالإعلانات الموجهة حول حاجياتهم ، إلى الدور الأيديولوجي الذي يستهدف المستخدمين من خلال ترتيب أولوياتهم من خلال الغربلة والحجب وتداولية الخطابات المزيفة لتحقيق أجندات مالكي الشبكات التواصلية وهذا ما يتم إما من خلال إبحار المستخدمين في الفضاء الرقمي أو دور الوسوم وفقاعات التصفية . (رضا خليل، 2023، صفحة 94)

وفي نفس السياق تعتبر الوسوم وفقاعات التصفية من بين آليات توليد الأخبار المزيفة خوارزميا وهذا ما توصلت له الدراسة التي أجريت في نهاية أغسطس 2019 قرر بنيامين ستريك (BENJAMIN STRick)) وهو أحد المساهمين مع بيلينغ كات

bellingcat وبرنامج عين أفريقيا (**africa eye**) من إنتاج بي بي سي ، العمل على تحليل التغريدات عبر موقع تويتر (x حاليا) التي لاحظ فيها عددا من الحسابات ذات سلوك مريب التي تنشط في نشر هاشتاغ **#westpapua** و **#freewest papua** الداعم للحكومة الإندونيسية في وقت كان الصراع في بابوا الغربية قد بدأ يلفت اهتماما عالميا ، وتوصلت الدراسة إلى أن العديد من الحسابات المشبوهة كانت عبارة عن حسابات ألية ترويجية ذات بروباغندا داعمة للحكومة الإندونيسية ، تنشر معلومات متحيزة ومضللة بخصوص الصراع في بابو الغربية تستخدم صورا مسروقة تهدف إلى فبركة الهويات ، تنشر محتوى متشابها بل حتى متماثلا في العديد من الحالات ، إضافة إلى إعادة التغريد فيما بينها والتي تحتوي في غالب الأحيان على صور مزيف وأخبار كاذبة . (كريغ ، 2020، صفحة 102)

3.4 العقل الناقد : آلية لتمكين المستخدمين في عصر التزييف الرقمي :

يذكر المفكر و الروائي الإيطالي **Umberto Eco** في حواره الذي أجراه مع جريدة**Le monde** ، الذي أكد على أنه أصبح يرى الأنترنت عبارة عن فضيحة بدون غربلة تداخلت فيها الحقيقة مع الزيف ! " في المستقبل سيكون هدف التربية تعليم فن الغربلة ، لم يعد من الضروري تعليم أين تقع كاتماندو أو من أول ملك لفرنسا بعد شارلمان ، علينا أن نطلب من التلاميذ أن يتفحصوا الخمس عشرة موقعا كي يحددوا في النهاية أي موقع هو الموثوق به ، علينا أن نعلمهم تقنيات المقارنة " (بن الصغير، سنة 2023)، في عصر التدوين الحر والمعالجة الأوتوماتيكية للمعلومات التي تعني الاستجابة الغير واعية ، لعدد كبير من المضامين و الرسائل الإعلامية مما يسبب غياب العديد من الحقائق ويضعف القدرة على تشكيل المعنى الواقعي للأحداث. (مدفوني ، 2018، صفحة 165)

أصبح لابد من تكاثف الجهود بين المؤسسات الحكومية والإعلامية والمجتمع على تشكيل مواطن رقمي قادر على النقد والتحليل للخطابات الرقمية وصناعتها وفق معطى أخلاقي ، وهذا ما يتم بتفعيل مهارات التربية الرقمية والتي يتبلور الهدف الأساسي لها ، على تمكين الأفراد من التخلي عن القراءات الاستهلاكية للمضامين والخطابات المزيفة المتداولة في العصر الرقمي ، وقدرتهم على القراءات النقدية النشطة التي تساعد الأفراد من تشكيل مدركاتهم وصورهم حول واقعهم الاجتماعي من خلال وجهات نظر مختلفة ، و يعتبر التفكير الناقد من بين الأليات التي تقوم عليها التربية الرقمية في التخلي عن المعالجة الأوتوماتيكية للمعلومات .

وعليه وفقا لطرح المقدم ، يعتبر التفكير النقدي من مهارات التربية الرقمية التي تمكن المستخدمين في ظل التهديدات التي تمس الأمن المجتمعي الجزائري من خلالها إخضاع أي فكرة أو مضمون متداول عبر الوسائل الإعلامية أو شبكات التواصل الاجتماعي للنقد والتحليل والتفسير قبل قبوله ، فهو عملية مركبة تقوم على ثلاث عناصر أساسية تتمثل في عملية التحليل و التركيب والتقييم ، فالتفكير النقدي في العصر الرقمي لابد أن يكون في مختلف الممارسات سواء في عملية استخدام التطبيقات وصناعة المحتوى ، إضافة إلى طبيعة تلقي الأخبار وكيفية معالجتها وتحليلها خاصة في ظل التزييف الإعلامي والمضامين التي تهديد الأمن المجتمعي .

5. الإطار المنهجي لدراسة :

1.5منهج الدراسة :

للكشف عن تداعيات التزييف الإعلامي عبر الفضاءات الرقمية على الأمن المجتمعي الجزائري ، تم الاعتماد على المنهج المسحي الذي يهدف إلى مسح الظاهرة موضوع الدراسة وتحديدها والوقوف على واقعها بصورة موضوعية تمكن الباحث من استنتاج علمي لأسبابها والمقارنة فيما بينها وقد تتجاوز ذلك للتقييم تبعا لما تلخص له من نتائج (المشهداني، 2019، صفحة 132).

وقد وظفنا في هذه الدراسة المنهج المسحي بهدف جمع البيانات والمعلومات ولما له من القدرة على وصف إشكالية الدراسة من حيث كيفية ممارسة التزييف الإعلامي عبر الفضاءات الرقمية وصفا دقيقا ، وإيجاد العلاقة بين التزييف الإعلامي وتداعياته على الأمن المجتمعي الجزائري من الجوانب السياسية والاقتصادية.

2.5أداة جمع البيانات :

من بين أهم و ابرز أدوات جمع البيانات في المنهج المسحي والدراسات الكمية ، أداة الاستبيان "التي تتكون من سلسلة من الأسئلة المرتبة في استمارة لغرض تجميع المعلومات من العينة البحثية. وباعتبار أن إشكالية دراستنا تمارس عبر الفضاءات الرقمية تم الاعتماد على الاستبيان الالكتروني ، والتي يرى الباحث **فضيل دليو** على أنه : يخص جميع أنواع الاستبيانات المعبأة ذاتيا والتي يرسل المبحوث من خلالها المعلومات عبر الإنترنت بواسطة جهاز إلكتروني يفي بهذا الغرض ." (دليو، 2019، صفحة 82)

وذلك لما له من القدرة على استنطاق المبحوثين وهي أداة تناسب إشكالية الدراسة والتي تبحث في تداعيات التزييف الإعلامي الممارس عبر موقع فيسبوك على الأمن المجتمعي الجزائري من جوانبه السياسية والاقتصادية . حيث ضم الاستبيان الالكتروني ثلاث محاور رئيسية حيث المحور الأول تعلق بالبيانات الشخصية لعينة الدراسة ، أما المحور الثاني كان متعلق بأشكال ممارسة التزييف الإعلامي عبر موقع فيسبوك ، أما المحور الثالث فقد تم الاعتماد عليه لجمع المعلومات الخاصة بعلاقة التزييف الإعلامي عبر موقع فيسبوك على الأمن المجتمعي الجزائري من جوانبه السياسية والاجتماعية ، وأخيرا المحور الرابع الذي تم فيه ادراج مجموعة أسئلة تتعلق بآليات مواجهة التزييف الإعلامي و تحقيق الأمن المجتمعي عبر موقع فيسبوك.

3.5عينة الدراسة :

يعرف مجتمع البحث ،" على أنه مجموعة عناصر لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى والتي يجرى عليها البحث أو التقصي " (موريس، 2004، صفحة 289)، والذي يمثل في دراستنا مستخدمي موقع فيسبوك ، وباعتبار صعوبة التعامل مع كل مفردات مجتمع البحث ، حددنا المجتمع المتاح وهو مستخدمي موقع فيسبوك بالجزائر.

ولإمكانية جمع المعلومات من مجتمع البحث الأصلي والقدرة على تعميم النتائج عليه ،ارتأينا الاعتماد على العينات الغير عشوائية ومن بينها " العينة القصدية " وذلك بناء على أهداف الدراسة وخصائص مجتمع البحث وهم مستخدمي موقع فيسبوك بالجزائر ، والتي يختار فيها الباحث عن قصد أفرادا يعتقد أنهم ملائمون للبحث ويتم اختيار المبحوثين وفقا لرأي الباحث، لذلك تسمى هذه الطريقة أحيانا الطريقة الشخصية ، وليست هناك إجراءات محددة للاختيار الفعلي لأفراد العينة " (جوني ، 2015، صفحة 138) حيث تم اختيار 70 مفردة من مجتمع البحث الأصلي بطريقة قصدية بناء على المستوى التعليمي (ليسانس ، ماستر، دكتوراه) والفئة العمرية ما بين 18-30 وما بين 31 -50 .

6.عرض وتحليل بيانات الدراسة :

الجدول 1: يوضح توزيع مفردات العينة حسب البيانات الشخصية

المتغير		التكرار	النسبة
النوع الاجتماعي	أنثى	39	55,7%
	ذكر	31	44,3%
المجموع		70	100%
السن	30-18	51	72 ,9%
	50-31	19	27,1%
المجموع		70	100%
المستوى الجامعي	ليسانس	16	22,9%
	ماستر	39	55,7%
	دكتوراه	15	21,4%
المجموع		70	100%

المصدر: *من إعداد الباحثين*

يوضح الجدول أعلاه ، توزيع مفردات العينة حسب الخصائص الديموغرافية ، فقد تمثل متغير النوع الاجتماعي في فئة أنثي و ذلك بتكرار 39 مفردة ما يقابله نسبة 55,7 % ،أما فئة الذكر بتكرار 31 مفردة ما يقابله 44,3 % من حجم العينة. أما متغير السن فقد تمثلت دلالاته في الفئة العمرية 18-30 بتكرار 51 مفردة ما يقابله نسبة72,9 % ، الفئة العمرية ما بين 31-50 بتكرار 19 مفردة ما يقابله نسبة 27,1 % من حجم العينة . أما متغير المستوى الجامعي فقد تمثلت فئة مستوى ليسانس بتكرار 16 مفردة ما يقابله نسبة 22,9 % ، وفئة مستوى الماستر بتكرار 39 مفردة ، ما يقابله نسبة 55,7 % وفي الأخير مستوى الدكتوراه بتكرار 15مفردة ، ما يقابله نسبة 21,4 % من الحجم الكلي للعينة .

الجدول 02: يوضح رأي المستخدمين حول أسباب ممارسة التزييف الإعلامي عبر الفضاءات الرقمية .

المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية
الحرية الرقمية	52	74%
نظام الخوارزميات	18	26%
المجموع	70	100%

المصدر: *من إعداد الباحثين*

بناء على الجدول أعلاه ، وما توضحه النتائج الكمية أن ممارسة التزييف الإعلامي عبر الفضاءات الرقمية هو نتيجة " الحريات الرقمية " .وذلك بتكرار **52** مفردة ما يقابله نسبة **74** % من الحجم الكلي للعينة ، من هذا المنطلق الكمي ولتفسير النتائج المتوصل لها ، اعتبرت الشبكات التواصلية ومن بينها موقع فيسبوك ، فضاء لتحقيق التغيير السياسي والاجتماعي خاصة بعد الأحداث والتغيرات السياسية التي عرفتها العديد من دول العالم العربي سنة 2011 من بينها " تونس ، ليبيا ، مصر ، سوريا " بفضل الحرية الرقمية ومبادئها التي تقوم على الحق في الإتاحة وحرية التعبير والخصوصية والاستخدام والتطوير والابتكار ، إلا أن هذه الحريات الرقمية وكيفية تماثل المستخدمين لها وفقا لما ما تحفظه المادة 19 من إعلان الأمم المتحدة العالمي لحقوق الإنسان ، أدى إلى بروز العديد من الإشكالات والثقافات الرقمية المعولمة التي شكلت فضاء رقمي مضطرب معلوماتيا وهذا ما تزامن مع خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي وتصريح الرئيس الأمريكي دونالد ترامب سنة 2016 آنذاك على أن قناة CCN أخبار كاذبة .

من خلال هذا الطرح يعتبر الفضاء الرقمي الذي تراجعت عبره سلطة حراس البوابة وتغير المشهد الإعلامي وأضحت السلطة الرقابية من طرف مالكي الشبكات التواصلية وخوارزمياتها إضافة إلى سلطة المستخدم في صناعة المحتوى وتداوله بدون ضوابط أخلاقية أو احترافية مهنية ، هذا ما شكل لنا بيئة خصبة لتلاعب بالحقائق وفبركة وتزييف الوقائع المجتمعية في هذا الصدد يوضح الفيلسوف وعالم الاجتماع الألماني **يورغن هابرماس Jürgen Habermas** في مقابلة أجراها مع جريدة تايمز عن موقفه من الإنترنت والذي كانت إجابته كالتالي : " تولد الأنترنت قوة طرد مركزية ، إنها تصدر موجات فوضوية من الاتصال ذي الدوائر المجزأة التي تتداخل بشكل غير منتظم . (عبادة ، 2024، صفحة 110)

وزادت حدة هذه الظاهرة مع بروز آليات الذكاء الاصطناعي وخوارزميات الشبكات التواصلية التي تعمل على غربلة وتصنيف المحتويات مما يؤدي إلى تغذية وتوليد الأخبار المزيفة ومدى إدراك المستخدمين لها ،وبناء على المعطيات الكمية في

الجدول أعلاه توضح أن النسبة الأقل كانت لفئة النظام الخوارزمي وذلك بتكرار18 مفردة ما يقابله 26 % من الحجم الكلي للعينة وهذا ما يمكن إسناده إلى فجوة المعرفة الخوارزمية ومدى إدراك المستخدمين لطريقة عملها وتوليدها للأخبار المزيفة .

وهذا ما تطرق له أستاذ الصحافة و الابتكار الإعلامي**Myojung chung** بجامعة نورث إيسترن في دراسته المعنونة : **هل تريد مكافحة المعلومات المضللة ؟ قم بتعليم الناس كيفية عمل الخوارزميات** (Myojung , 2024)، وقد تمت الدراسة في أ ربع دول مختلفة: الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وكوريا الجنوبية والمكسيك. مع أكثر من 5000 مبحوث ومن بين أهم النتائج التي توصلت لها وجود تفاوت في إدراك عمل الخوارزميات من حيث العوامل الديموغرافية وخاصة السن ، إذ نجد فئة الشباب أكثر إدراك ومعرفة بالهيكلة الخوارزمية .

الجدول 03: يوضح طبيعة تداولية الأخبار المزيفة عبر الفضاءات الرقمية:

المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية
الترند	51	51,5%
الوسم (الهاشتاغ)	29	29,3%
تداول الأخبار ما بين الأصدقاء	19	19,2%
المجموع	99	100%

المصدر: *من إعداد الباحثين .*

تؤكد العديد من الدراسات الأكاديمية أن تداولية الأخبار المزيفة عبر شبكات التواصل الاجتماعي تعود لمعطى تقني سواء من حيث الهيكلة الخوارزمية أو سياسة الترند والوسم ، هذا ما تؤكده الدراسة التي قام بها كل من تشارلوت غودارت، جوهانا وايلد المعنونة ب : **الوصول إلى أدلة على وجود نشاط لحسابات آلية على تويتر خلال احتجاجات هونغ كونغ**، التي عرفت حملات تضليل عبر شبكات التواصل الاجتماعي بالاعتماد على آلية الوسم وتوصلت الدراسة إلى وجود نشاط حسابات آلية ووهمية تدعم الكراهية وتتداول من خلالها الأخبار المزيفة (كريغ ، 2020، صفحة 120). وهذا ما تعبره عنه المعطيات الكمية في الجدول أعلاه إذ مثلت سياسة الترند القيمة الأكبر وذلك بتكرار 51مفردة ما يقابله % 51,5 من الحجم الكلي للعينة ، وتقاربها في النتيجة سياسة الوسم وذلك بتكرار 29مفردة ما يقابله 29,3% من الحجم الكلي للعينة . ورغم أن الوسم أو الترند كسياسات تواصلية تم الاعتماد عليها كآلية لتحقيق الفعل الجماهيري الاحتجاجي عبر الفضاءات الرقمية والالتفاف حول القضايا بهدف التغيير السياسي والاجتماعي في فترة الأحداث والأزمات والأمثلة في الفضاء الرقمي العربي متعددة من بينها **#25يناير** الذي حقق تغيرات سياسية بمصر وتشكيل رأي عام رقمي .

إلا أنه في ظل انتشار الذباب الإلكتروني ونشاط هذه الحسابات الوهمية التي تستخدم الوسوم في حملات التضليل والتزييف الإعلامي بهدف التأثير على خوارزميات الشبكات التواصلية وصناعة الترند مما يشكل لنا فضاء تواصلي مضطرب معلوماتيا

وتشكك فيها الحقائق المجتمعية خاصة في ظل المعالجة الأوتوماتيكية للمعلومات بناء على التحيز العاطفي وتحقيق التوازن المعرفي ، وحسب قاموس أكسفورد سنة **2016** عبر عن هذا العصر الرقمي " بعصر ما بعد الحقيقة **post-truth**" وهو العصر الذي تصبح فيه المشاعر والمعتقدات الشخصية أكثر تأثيرا في الرأي العام من الحقائق الموضوعية ." وهذا ما تعبر عنه المعطيات الكمية في الجدول فقد مثلت فئة ما يتم تداوله بين الأصدقاء بتكرار19 مفردة ، ما يقابله 27,1 % من حجم العينة .

الجدول04 : تؤدي الأخبار المزيفة إلى نشر الخوف واللااستقرار داخل المجتمع الجزائري

المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية
دائما	9	12,9%
أحيانا	55	78,6%
نادرا	6	8,6%
المجموع	70	100%

المصدر: *من إعداد الباحثين .*

من خلال المعطيات الكمية في الجدول أعلاه ، التي توضح لنا رأي عينة الدراسة حول دور الأخبار المزيفة في نشر الخوف واللااستقرار داخل المجتمع الجزائري ،فقد احتل مؤشر أحيانا القيمة الأكبر وذلك بنسبة 78,6 % من الحجم الكلي للعينة، وبناء على هذا المعطى فإن الفضاءات الرقمية في العديد من الأحداث والأزمات تعمل على نشر الخوف والفوضى مما يؤثر على الأمن المجتمعي وهذا ما عرفه السياق الرقمي الجزائري في أزمة ندرة المواد الغذائية واسعة الاستهلاك ، إضافة إلى الأزمة الصحية العالمية – فيروس كورونا – وتأثيرها على الصحة النفسية للأفراد ، وعليه فإن نشر الخوف واللااستقرار في العديد من الأحيان يتم صناعته ويكون مؤدلج لتحقيق أهداف مالكي الشبكات التواصلية وخوارزمياتها التي تعمل على تشكيل تهديدات أمنية مصطنعة واستغلال فترة الأحداث والأزمات التي يكون فيها المستخدمين يشعرون بعدم الأمان والاستقرار ،وان ثقافة نشر الخوف عبر الوسائط الرقمية ليست بظاهرة جديدة وإنما الاهتمام الأكاديمي بجانب الذعر أو الخوف ، بدأ باكرا وذلك عندما أظهر هوارد كنتريل (Howard Cantril) سنة 1940 في بحثه الذي اندرج في اتجاه السوسيولوجيا اللازارسفيلدية ، أن الذعر لم يصيب الأمريكيين كافة الذين تابعوا الدراما الإذاعية ، وإنما مس السكان الذين كانوا يفتقدون الأمن ، لما كانوا يعانونه من بطالة ، ونصت النتيجة الوظيفية التي توصل إليها هذا البحث ، على أن لا إذاعة ولا الصحافة ، ولا الدعاية تخلق الحروب والذعر ، وانما التفاوت الاجتماعي البنيوي ، في

مجال التربية ، على سبيل المثال هو الذي يفعل ذلك وجعل العديد من القضايا العادية عبارة عن تهديد للأمن المجتمعي . (إريك، 2018، صفحة 109)

ومن هذا المنطلق فإنه عند تفكيك مفهوم التهديد ومتى تصبح القضية أمنية لابد من تسليط الضوء حول نظرية الأمننة التي أطرها أولي وايفر ، تعني هذه الأخيرة أنه عند إعطاء الصفة الأمنية إلى قضية لم تكن تعتبر كقضية أمنية بالتحديد سواء من حيث خطابات السلطة أو الجمعات المجتمعية وفي العصر الرقمي أضحت الغربلة الخوارزمية والالتفاف الجماهيري جزء من أمننة القضايا وتزيفها ، وابرز مثال : أمننة القضايا النسوية ، القضايا الجندرية ، التنمر الالكتروني، وغيرها من القضايا التي كانت ترى في السابق كظواهر طبيعية أو على الأقل مشاكل اجتماعية قبل أن يتم تأطيرها كتهديدات أمنية (أمننتها) ، وهذا ما يعبر عنه **المفكر زيجمونت باومان** بالخوف السائل الذي أضحى يسيطر على كل تفاصيل الحياة ، " فالخوف يعيد انتاج نفسه والرأسمالية تنتجه بهدف توفير أدوات التأمين التي تكون جزء من تقييد الحريات وخدمة الأنظمة التي تبث الرعب وتنشر الخوف (باومان، 2017، صفحة 16)

الجدول05 : يوضح تداعيات الأخبار المزيفة عبر موقع فيسبوك على الأمن المجتمعي من جوانبه السياسية :

المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية
ترجع الثقة في المؤسسات الحكومية	29	30,9%
تنامي خطابات الكراهية و الشعبوية	40	42,6%
تشويه سمعة السياسيين وتراجع الوعي السياسي	25	26,6%
المجموع	94	100%

المصدر: *من إعداد الباحثين .*

لقد كانت وسائل الإعلام التقليدية وأجنداتها متغيرا أساسيا في صناعة الأخبار وتأطير الخطاب السياسي خاصة في ظل سلطة حارس البوابة وتحقيق الأمن والسلم الوطني ، إلا أنه في ظل الانفتاح الرقمي والتهديدات الأمنية الرقمية التي أثرت على القطاع السياسي الذي يعرف مختلف أشكال التزييف والفبركة الإعلامية التي ينتج عنها أزمات سياسية وتنامي خطاب الكراهية مما يؤثر على الأمن المجتمعي الجزائري وهذا ما توضحه المعطيات الكمية ،فقد احتل مؤشر تنامي خطابات الكراهية نسبة **42,6%** ، تراجع الثقة في المؤسسات الحكومية وقراراتها بنسبة **30,9%** ، تشويه سمعة السياسيين تراجع الوعي السياسي **26,6%** ، وعند التطرق لهذه المؤشرات الكمية وتفسير السياق الرقمي لابد من تسليط الضوء حول المجموعات الفيسبوكية " **العشائر الإلكترونية"** ودورها في توجيه الرأي العام الرقمي وخلق الأزمات والصراعات السياسية ، فإن هذه المجموعات التي تتكون من مجموعة ذوات

تتذاوت فيما بينها منتجة لإنشاءات أيديولوجية وفنية لها مرجعية جماعية تسلك فيها الأفكار والآراء الشخصية منحى الأفكار الجماعية ،وباعتبار تأثير الجماعة ومعتقداتها حتى لو كانت مفبركة أو محرضة للعنف والكراهية تحت مبدأ التحيز العاطفي مما يؤدي إلى تنامي الأفكار المفبركة وتشكيل فضاء مصطنع أو كما يطلق عليه المفكر جان بودريار ما فوق الواقعي . (الحيدري، 2019، صفحة 07)

وقد أكدت دراسة التي قام بها الباحث محمد الراجي ، المعنونة : بصناعة الأخبار الكاذبة ولولب الحصار المعلوماتي للرأي العام على أن الأخبار الكاذبة والمفبركة لها دور في تفجير الأزمات السياسية وتداعياتها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وتأثيراتها في العلاقات والسلم والأمن العالميين وذلك من خلال سيرورة صناعة الأخبار في الاطار السياسي وفق نموذج الحصار المعلوماتي الذي يوضح أن الخطاب السياسي المزيف وتشكيل الأزمات السياسية يكون وفق استراتيجية تهدف إلى صياغة صور ذهنية مزيفة ضد الخصم السياسية بهدف إثارة الرعب والخوف بين المواطنين وتسويق نموذج سياسي يوجه الرأي العام الرقمي (الراجي ، 2018، صفحة 03)، وتشكيل مواطن رقمي يتميز بالصنمية الرقمية وفق طرح المفكر **زيجمونت باومان** الذي يرى أن التكنولوجيا غيرت ممارساتنا السياسية وخففت من الخوف في الأزمات السياسية وذلك من خلال الاحتجاج الافتراضي الذي يتم من خلال تداولية الوسوم وتغيير الصورة الشخصية على الفيسبوك بهدف التضامن ،" فالمفارقة الكامنة في الصنم التكنولوجي هي أن التكنولوجيا الخادمة لنا تساعدنا بالفعل على البقاء في سلبية سياسية ، فلسنا بحاجة إلى تحمل المسؤولية السياسية لأن التكنولوجيا تقوم بهذا الدور نيابة عنا (باومان، 2017، صفحة 18)، خاصة في ظل التشكيك في الحقائق والتلاعب بالمعلومات من خلال روبوتات التواصل الاجتماعي **(Bot)** مما يؤدي إلى تراجع الوعي السياسي وهذا ما توضحه المعطيات الكمية بتكرار 35,7% تشويه سمعه السياسيين وتراجع الوعي السياسي.

وعند تسليط الضوء حول مؤشر تنامي خطابات الكراهية التي قد تكون في شكلها الواضح كالحملات التزييف الإعلامي التي تتداول من خلال سياسية الوسم وأبرزها وسم #مارانيش راضي الذي وجه ضد الحكومة الجزائرية وتشويه سمعتها والمساس بأمنها ،أو قد تكون خطابات خفية مرمزة ذات بعد سيميائي ودلالي يصعب كشفها خاصة في ظل آليات الذكاء الاصطناعي وخوارزمياتها إضافة إلى طبيعة اللهجة المستخدمة في السياق الرقمي الجزائري التي تكون مشفرة ومن الصعب تفسيرها خارج سياقها الدلالي وهذا ما توضحه الدراسة التي قام بها كل من **dihia lanasri , sifal klioui** المعنونة ب : **hate speech detection in algerian dialect using deep learning** (Dihia LANASRI, 2024, p. 02)، التي توصلت إلى دور اللهجة الجزائرية التي تختلف بين 58 ولاية في نشر خطابات الكراهية التي يصعب فهمها خارج سياقها .

الجدول06 : يوضح تداعيات الأخبار المزيفة عبر موقع فيسبوك على الأمن المجتمعي من جوانبه الاقتصادية :

المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية
زعزعة الثقة بالإجراءات الاقتصادية	33	36,3%

المضاربة في المواد الغذائية	32	35,2%
ندرة المواد الغذائية	26	28,6%
المجموع	91	100%

المصدر: *من إعداد الباحثين .*

توضح المعطيات الكمية أعلاه ، رأي عينة الدراسة حول تداعيات الأخبار المزيفة عبر موقع فيسبوك على القطاع الاقتصادي بالجزائر خاصة تداعياتها على زعزعة الثقة بالإجراءات الاقتصادية وذلك بنسبة 36,3% والمضاربة في المواد الغذائية بنسبة 35,2% ، وندرة المواد الغذائية بنسبة 28,6%.

من هذا المنطلق الكمي يمكننا تسليط الضوء حول القطاع الاقتصادي الذي يعد من بين القطاعات الأكثر تضررا بحملات التزييف الإعلامي التي تستهدف الإجراءات والمشاريع الاقتصادية مما يؤثر سلبا على التنمية الاقتصادية والأمن الغذائي والمجتمعي ، وتتطلب الخطابات المزيفة الاقتصادية في غالب الأحيان وجود أزمات أو أحداث سياسية، اجتماعية أو إصلاحات اقتصادية والتي تسعى إلى التأثير على الاقتصاد الوطني وتراجع الثقة في القرارات الحكومية ، وقد تجلى ذلك بوضوح خلال الأزمة الصحية العالمية " كوفيد 19 وتأثيرها على جل المجالات وقد عرف الفضاء الرقمي الجزائري أثناء هذه الأزمة سياق رقمي مضطرب معلوماتيا تتداول عبره خطابات مزيفة بشأن ندرة المواد الغذائية واسعة الاستهلاك وهذا ما أدى إلى حالات الخوف واللااستقرار بين المواطنين وتوجه العديد منهم إلى تخزين كميات كبيرة من المواد الغذائية بحكم سياسة القطيع ، ويذكر الباحث محمد صلاح في مقاله المعنون ب : **هل نتبع سلوك القطيع لا إراديا؟.. تجارب نفسية تشرح السبب** "حيث ينشر الأشخاص موضوعا دون التأكد من مصدره، لمجرد أنه مذيل بجملة "أرسله لأكبر عدد ممكن"، ويتجنبون مخالفة التعليقات السائدة غالبا." (صلاح، 2020) وهذا ما أدى إلى تعزيز المضاربة وندرة المواد الغذائية واسعة الاستهلاك بالجزائر أثناء أو انتشار فيروس كوفيد 19 .

الجدول07 : يوضح ضبط تمثلات المستخدمين عبر موقع فيسبوك :

المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية
تمكين المستخدمين من مهارات التربية الرقمية	28	37,3%
الضبط القانوني لنشر الإلكتروني	47	62,7%
المجموع	75	100%

المصدر: *من إعداد الباحثين .*

توضح إجابات المبحوثين حول طبيعة ضبط الفضاءات الرقمية وتمثلات المستخدمين الحرة بين المعطى القانوني والتربوي وتوصلت النتائج إلى الضبط القانوني لنشر الالكتروني بنسبة **62,7%** أما تمكين المستخدمين من مهارات التربية الرقمية بنسبة **37,3%**، وعليه فإن تمثلات المستخدمين عبر الفضاءات الرقمية وفق مبدأ الحرية الرقمية ، الذي انجر عنه العديد من التجاوزات الأخلاقية والقانونية خاصة من حيث تشكيل ثقافات فرعية معولمة " كثقافة الاستعراض الرقمي ، الاستهلاك المظهري ..." أضحى لابد من تقنين هذا الفضاء التواصلي وهذه الفكرة ليست جديدة بل تم التطرق لها في القانون الدولي لتنظيم الفضاء الرقمي سنة 1966 ، الذي وجد العديد من المعارضين ومن بينهم **Jhon barlou (1966)** والذي يعتبر من بين انصار فكرة ان يظل الفضاء الرقمي حرا من أي طغيان وأي حكم قمعي قد يعوق حرية الإنترنت " (ميلود، 2021، صفحة 06)، إضافة إلى الجهات المهيمنة والضابطة للفضاء الرقمي ومن بينها مجموعة **GAFA (google,apple,facebook,amazon)** فقد تمكنت هذه الشركات من اصطناع واقع رقمي من خلال خوارزمياتها وقواعد بياناتها التي تهيكل المستخدمين من خلال نشر قوالب مجتمعية مصطنعة وتداولية الخطابات المزيفة وفي ظل هذه الاستبدادية الخوارزمية تسعى العديد من الدول من تقنين سياقها الرقمي . وهنا يطرح التساؤل حول قدرة الدولة الجزائرية من تكريس مبادئ الحرية وحماية حقوق المستخدمين في الفضاء الرقمي وفي الوقت نفسه حماية أمنها في ظل حملات التزييف الإعلامي التي تمس باستقرارها والمساس بقيمها وسيادتها الوطنية . ومن بين التدابير التي اتخذها المشرع الجزائري في هذا الجانب وهو تجريم علمية نشر الإشاعات والأخبار الكاذبة بأي وسيلة كانت وفق المادة 196 مكرر ق قانون **06-20** يعدل ويتمم قانون العقوبات يعاقب بالحبس من (1) إلى ثلاث (3) سنوات وبغرامة من **100.000** دج إلى **300.000** دج ،كل من ينشر أو يروج عمدا بأي وسيلة كانت أخبار أو أنباء كاذبة أو مغرضة بين الجمهور يكون من شأنها المساس بالأمن العمومي أو النظام العام (شنة، 2022، صفحة 354). على الرغم من وجود العديد من القصور في التجربة العربية أو الجزائرية في تقنين الفضاءات التواصلية وطبيعة الممارسات التي تتم عبرها سواء من طرف صناع المحتوى وانتهاك القيم المجتمعية ، لهذا يسعى العديد من الأكاديميين الاهتمام بالمداخل التربوية وإدراجها ضمن المناهج الدراسية لتمكين المستخدمين من التعامل مع المضامين الإعلامية والخطابات الرقمية بأسلوب نقدي تحليلي والتخلي عن القراءات الاستهلاكية التي تعتبر من بين مبادئ " التربية الرقمية " .

الجدول08: يوضح كيفية التحقق منّ الأخبار المتداولة عبر موقع فيسبوك :

المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية
تحديد مصدر والتأكد من مصدر url	41	45,1%
نقد وتحليل المحتوى قبل استهلاكه	34	37,4%
تقييم المحتوى من وسائل الإعلام	16	17,6%
المجموع	91	100%

المصدر: *من إعداد الباحثين .*

لقد أكدت العديد من الدراسات والتجارب الدولية في حقل التشريعات الرقمية ، على أهمية المداخل القانونية في ضبط تمثلات المستخدمين كآلية لمواجهة حملات التزييف الإعلامي وتداعياته على الأمن المجتمعي الجزائري وهذا ما تؤكده المعطيات المتحصل عليها في الجدول" **07** "، إلا أنه لابد من الاهتمام بالمداخل التربوية ومن بينها " **مقاربة التربية الرقمية** " التي يتمثل أهم أهدافها في تمكين المستخدمين من الوصول للمحتوى والخطابات الإعلامية والقدرة على تحليلها ونقدها وتقيمها وإعادة إنتاجها وفق بعد أخلاقي يحقق مبادئ المسؤولية الاجتماعية، تمثل هذه العناصر الأساسية التي تم ذكرها في مهارات التربية الرقمية التي لابد من تكاثف الجهود بين المجتمع والأسرة والمؤسسات الرسمية والغير رسمية على تشكيل مواطن رقمي على دراية بهذه المهارات ، خاصة في ظل طغيان ثقافة الاستهلاك الرقمي وصناعة المحتوى بهدف تحقيق القاعدة الجماهيرية ونشر المحتوى السطحي والمبتذل ، ولتحديد مدى دراية المستخدمين بهذه المهارات تؤكد المعطيات الكمية المتحصل عليها بناء على فئة تحديد مصدر الأخبار والتأكد من عنوان URL بنسبة **45,1** % ، هذه الفئة التي ترتبط في الأساس بمهارة التحليل فإنه رغم الإتاحة الرقمية والوصول إلى التقنية بناء على ما تضمنه المادة **19** من إعلان الأمم المتحدة العالمي لحقوق الإنسان ، فإنه لابد على المستخدم من أن يطرح مجموعة من الأسئلة عند تعرضه لأي محتوى أو خطاب رقمي خاصة في فترة الأحداث السياسية والأزمات وهي كالآتي: مصدر المحتوى (صفحة رسمية ، غير رسمية) ، توجهات الوسيلة (السياسية ، الاجتماعية ، الإيديولوجية) ، خصائصها ، وطبيعة الخطاب المقدم عبرها (يزعزع الأمن المجتمع من حيث: قيم ، هوية ، دين المجتمع) ، الجمهور المستهدف منها . وإن عملية التحليل تتطلب إدراك المستخدمين بمهارة التقييم التي يمثل جوهرها أهم هدف لتربية الرقمية وهو القدرة على القراءة النقدية للمحتويات الإعلامية من خلال التحلي بالعقل الناقد وهذا ما يمثله المعطى الكمي في الجدول أعلاه بنسبة 37,4% وحسب تصنيف بلوم فإن التفكير النقدي يتطلب استخدام المستويات العليا الثلاث وهي: التحليل ، التركيب ، التقويم " (جروان، 2002، صفحة 53)وهذا ما يتم قبل الاستهلاك إذ لابد من تحديد الأهداف الكامنة وراء المحتوى المتداول ، وقد أكدت دراسة ممدوح عبد الله مكاوي ، آليات تداول الشباب العربي للمحتوى الرقمي الزائف عبر وسائل التواصل الاجتماعي –نموذج مقترح في إطار مدخل التربية الإعلامية الرقمية ، على فاعلية التفكير النقدي في مواجهة التزييف الإعلامي وتحصين المستخدم من مخاطر البيئة الرقمية .

الجدول09: يوضح آليات مواجهة التزييف الإعلامي وتحقيق الأمن المجتمعي عبر موقع فيسبوك :

المتغيرات	التكرار	النسبة المئوية
تحقيق مبادئ المسؤولية الاجتماعية	41	44,6%

تفعيل آليات الذكاء الاصطناعي لتحقق من الأخبار	20	21,7%
تشكيل مواطن رقمي	31	33,7%
المجموع	92	100%

المصدر: *من إعداد الباحثين .*

إن مسؤولية تحقيق الأمن المجتمعي ومواجهة التهديدات اللامادية التي تنتجها الفضاءات الرقمية ، هي عملية تشاركية بين الأفراد والجماعات والشعور بالمسؤولية تجاه الوطن وحماية قيمه وهويته ، وهذا ما يؤكده الأستاذ **سمير قلاع ضروس** في مؤلفه " **مقدمة في دراسات السلام والأمن في نظرية العلاقات الدولية** " على أنه مسؤولية الأمن المجتمعي هي مسؤولية جماعية، ولا تقتصر على سياسة دولة أو حكومة ....بل هي مسؤولية أفراد وجماعات ،" وقد أكد في مؤلفه على أنه إن لم يتحقق الأمن المجتمعي فإننا آليا سنكون أمام مأزق أمني مجتمعي (الضروس قلاع، 2017، صفحة 91)، وهذا ما توصلت له المعطيات الكمية فقد تمثلت فئة تحقيق المسؤولية الاجتماعية بنسبة**44,6%** ، تشكيل مواطن رقمي بنسبة **33,7%** ، تفعيل آليات الذكاء الاصطناعي لتحقق من الأخبار نسبة **21,7%** . من هذا المنطلق الكمي ولتمكين المستخدمين من الشعور بالمسؤولية الرقمية ، لابد من تحقيق مبادئ التربية الرقمية كما يوضحه الجدول رقم **(08)** مما يشكل لنا مواطنين رقميين لهم الوعي الكافي لحماية مجتمعهم من حملات التزييف و التشهير و نشر الخوف واللااستقرار و ادراكهم لآليات الذكاء الاصطناعي في تزييف الواقع الاجتماعي وقدرتها على اختراق خصوصياتهم ، فإن المواطنة تمثل في مفهومها التقليدي حب الوطن و الإحساس بالانتماء إليه و الشعور بالروح الوطنية بين افراده وأضحت تتجسد عبر الفضاءات الرقمية ، فأصبحت بذلك المواطنة الرقمية والشعور بحب الوطن رقمي ، والتعبير عن الولاء إلى المجموعة عن طريق الإعجابات والتعليقات ، والدفاع عن الوطن ومصالحه بالتنديد الرقمي والنشر عبر الفضاءات (جبير، 2021، صفحة 03)،

وهذا ما يطلق عليه **Hervé fischer** " بالوعي الفائق الذي نتج عن الثورة الرقمية فإنه يؤدي إلى تغيير تدريجي في قيمنا وسلوكياتنا لأننا نستهلك بنشاط مجموعة كبيرة من المعلومات حول المواقف الإنسانية التي تؤثر علينا عاطفيا وتجعلنا أكثر مسؤولية عن البشر الآخرين حتى عندما يعيشون في مناطق بعيدة عن ثقافاتنا أو في ثقافات أخرى وهذا ما يطلق عليه " **بعولمة الوعي البشري** " (hervé, 2015, p. 64)، الذي حققته سياسية الترند والوسم في العديد من الأحداث العالمية والالتفاف حول القضايا مما يشكل رأي عام رقمي ، إضافة إلى مجهودات العديد من المستخدمين في إنشاء منصات رقمية هدفها التحقق من الأخبار المتداولة عبر الشبكات التواصلية ومن بينها منصة فتبينوا وهي منصة رقمية تهدف إلى التحقق من الأخبار الكاذبة والإشاعات في العالم العربي .

رغم أهمية هذه الآليات التي تنطوي ضمن ما تحققه التربية الرقمية إلا أنه في عصر التزييف العميق ، تراجعت مصداقية الصورة والفيديوهات والأصوات كمصدر للأخبار وأصبح لابد من تفعيل آليات الذكاء الاصطناعي لتحقق من الأخبار المتداولة عبر

الفضاءات الرقمية إلا أنه لابد من التساؤل حول إدراك المستخدمين وقدرتهم على استخدام هذه الآليات في ظل الأمية الرقمية والثقة في الذكاء الاصطناعي وهذا ما توضحه المعطيات الكمية أن أقل نسبة كانت لفئة تفعيل آليات الذكاء الاصطناعي لتحقق من الأخبار وذلك بنسبة **21,7 %** من حجم العينة ، تؤكد نتائج الدراسة التي أجراها مجموعة من الباحثين معنونة: **"هل يثق المستخدمين الأنترنت في قدرة الذكاء الاصطناعي على استئصال الأخبار الكاذبة ؟** (jieun shin, 2023, p. 518) ومن بين أهم النتائج التي توصل لها الدراسة ، أن مستويات الثقة في برامج التعليم الآلي و الذكاء الاصطناعي يرتبط بتأثير الخصائص الديمغرافية ومن بينهم السن من حيث قدرة الأفراد على إدراكهم لآليات الذكاء الاصطناعي في التحقق من الأخبار.

7. خاتمة:

نلخص من خلال معالجتنا لهذا الموضوع الذي يسلط الضوء حول التهديدات الأمنية الرقمية وفق طرح مدرسة كوبنهاغن الأمنية ، التي استجدت بحكم النشر الإلكتروني الحر الذي جعل من الفضاءات الافتراضية بيئة خصبة لنشر وتداولية الخطابات المزيفة مما يؤثر على استقرار المجتمع الجزائري وأمنه المجتمعي خاصة في ظل الهيكلة الخوارزمية وغياب التشريع القانوني لسياق الرقمي الجزائري الذي يتطلب تقنينه وفق المدخل القانوني إضافة إلى تمكين المستخدمين من مهارات التربية الرقمية في ظل تنامي القراءة الاستهلاكية للخطابات المزيفة . وبعد استنطاق النتائج المتوصل لها من عينة الدراسة وتحليلها ومناقشتها ،توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج نذكر منها ما يلي :

1. يعتبر التزييف الإعلامي وفقا لطروحات مدرسة كوبنهاغن على أنه تهديد أمني لامادي تنتجه الفضاءات الرقمية وتمس بالأمن المجتمعي من خلال نشر الخوف واللااستقرار داخل المجتمع الجزائري يتم من خلاله أمننة القضايا وأدلجتها خاصة في الجوانب السياسية والاقتصادية .
2. تعد الحريات الرقمية وما تحفظه المادة 19 من إعلان الأمم المتحدة العالمي لحقوق الإنسان من بين العوامل التي ساهمت في تشكيل فضاء رقمي مضطرب معلوماتي بحكم النشر الإلكتروني الحر بدون ضوابط قانونية أو مسؤولية رقمية مما ساهم في تنامي الخطابات المزيفة عبر موقع فيسبوك بالجزائر وذلك بنسبة 74 % من الحجم الكلي للعينة.
3. ترتبط تداولية الأخبار المزيفة عبر موقع فيسبوك بآلية الوسم بنسبة **29,3%** وآلية الترند بنسبة **51,5 %** ، اذ تسمح هذه الآليات الخوارزمية بتأطير الفضاءات الرقمية وتوجيه الرأي العام الرقمي من خلال تداولية الخطابات المزيفة التي يتم تعزيزها بالذباب الإلكتروني بهدف صناعة ترند واضمحلال الحقائق .
4. تعتبر الفضاءات الرقمية بيئة خصبة لأمننة القضايا وهندستها مما يجعل منها تهديد أمني رقمي مفبرك الهدف منه نشر الخوف واللااستقرار خاصة في فترة الأحداث والأزمات وهذا ما عرفه السياق الرقمي الجزائري أثناء الأزمات الصحية العالمية كوفيد 19 وإضافة إلى أزمة ندرة المواد الغذائية واسعة الاستهلاك ، وهذا ما يزعزع الأمن المجتمعي الجزائري .
5. تؤثر الأخبار المزيفة عبر موقع فيسبوك بالجزائر على الجوانب السياسية من خلال تنامي خطابات الكراهية والشعبوية بنسبة 42,6 % وتراجع الوعي السياسي بنسبة 26,6 % ، وذلك في ظل التحيز العاطفي والعشائر الالكترونية التي تؤدي

إلى التعصب السياسي والكراهية ضد الأخر أي بين هم ونحن مما تؤدي إلى تشكيل أزمات سياسية والمساس بالأمن الوطني الجزائري ، إضافة إلى صنمية المستخدم والتعبير في ظل الفضاء الرقمي من خلال تغيير الصورة الشخصية أو نشر الوسم الذي يتم تزييفه وتوجيهه من خلال الذباب الإلكتروني.

6. تؤدي الأخبار المزيفة الاقتصادية بالجزائر وفقا لعينة الدراسة ، إلى انتشار المضاربة في المواد الغذائية وندرة المواد الغذائية واسعة الاستهلاك مما يؤثر على الثقة في القرارات الحكومية وزعزعة الاقتصاد الوطني والتأثير على الأمن الغذائي الجزائري .
7. ضبط تمثلات المستخدمين عبر موقع فيسبوك يتطلب الضبط القانوني لنشر الالكتروني الذي يعرف العديد من القصور في التجربة العربية أو الجزائرية ، إلا أن المشرع الجزائري اتخذ تدابير قانونية تنص على تجريم عملية نشر الإشاعات والأخبار الكاذبة بأي وسيلة كانت وفق المادة 196 مكرر من قانون 20-06 يعدل ويتمم قانون العقوبات ، وذلك لحماية استقرارها وسيادتها الوطنية ، على الرغم من أن العديد من الأكاديميين يرون أن هذه التدابير تتنافى مع المادة 19 من الإعلان الأمم المتحدة العالمي والتوجه إلى المدخل التربوي .
8. التحقق من الأخبار المتداولة عبر الفضاءات الرقمية يتطلب عملية تحديد مصدر الخبر والتأكد من عنوان url بنسبة 45,1 % ونقد وتحليل المحتوى قبل استهلاكه بنسبة 37,4% إضافة إلى تقييم المحتوى من وسائل الإعلام بنسبة 17,6% وهذا ما يحققه المدخل التربوي ومهارات التربية الرقمية المتمثلة في النقد والتحليل والاستنتاج مما يشكل مواطن رقمي .
9. تحقيق الأمن المجتمعي هي مسؤولية جماعية تتكاثف فيها الجهود بين المؤسسات الرسمية والغير رسمية والمجتمع والأسرة ، ولتحقيق هذه المسؤولية لابد من تشكيل مواطن رقمي له الوعي الكافي لحماية وطنه من حملات التزييف ونشر الخوف واللااستقرار وادراكهم لآليات الذكاء الاصطناعي في اصطناع الواقع الاجتماعي من خلال آلية التزييف العميق واختراق خصوصية المستخدمين .

وبناءا على النتائج المتوصل لها التي حاولنا من خلالها تحليل إشكالية الدراسة والبحث في تداعيات التزييف الإعلامي الرقمي عبر الفضاءات الرقمية على الأمن المجتمعي الجزائري ، يمكننا طرح مجموعات الاقتراحات وهي كالآتي :

- يجب على الباحثين والمنظرين في حقل علوم الإعلام والاتصال إيلاء اهتمام كبير بالتزييف الإعلامي الرقمي وآليات انتشاره، خاصة مع تنامي تأثير الذكاء الاصطناعي وخوارزمياته التي تهدد الممارسة الإعلامية ومصداقية الخطابات الحكومية .

- ضرورة التركيز بشكل مكثف على المقترب الأمني التوسيعي ومنطلقات مدرسة كوبنهاغن ، حيث تساهم هذه المنطلقات الأمنية في فهم وتحليل التهديدات الأمنية الناتجة عن تمثلات المستخدمين في العصر الرقمي، والتي تؤثر سلبًا على أمن وهويات المجتمعات.
- ضرورة دمج التربية الإعلامية الرقمية في المناهج الدراسية بالجزائر ، وذلك لتأهيل مواطنين رقميين قادرين على تحليل ونقد المحتويات المتداولة عبر الفضاءات الرقمية ،في عصر يعرف انتشار لثقافة الاستهلاك الرقمي.
- في إطار تقديم رؤية مستقبلية لدراسات الأمنية التوسيعية : لابد على المنظرين في حقل علوم الاعلام والاتصال من تشريح ظاهرة التدوين الرقمي الحر وتفسيرها كتهديد أمني رقمي يؤدي إلى انتاج ثقافات فرعية كثقافة التفاهة والاستعراض الرقمي وثقافة الخوف مما يؤثر على الأمني القومي .

8.قائمة المراجع:

- ***المؤلفات :***

1. المشهداني سعد سليمان ، منهجية البحث العلمي، دار أسامة للنشر والتوزيع (الأردن،دار أسامة للنشر والتوزيع ،2019) ؛
2. الضروس قلاع،مقدمة في دراسات السلام والأمن في نظرية العلاقات الدولية،ابن النديم للنشر والتوزيع (الجزائر، ابن النديم للنشر والتوزيع ، 2017) ؛
3. باومان زيجمونت،الخوف السائل ،الشبكة العربية للأبحاث والسلام (لبنان،الشبكة العربية للأبحاث والنشر ،2017)
4. بن الصغير, يعقوب، المسألة الرقمية وفتوحات الذكاء الاصطناعي نصوص فكرية في ضوء الراهن الاجتماعي و التواصلي، فهرنهايت 451 للنشر و التوزيع(الجزائر، فهرنهايت 451 للنشر و التوزيع،2023) ؛
5. جروان فتحي عبد الرحمان ، تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات، دار الفكر (الأردن ،دار الفكر،2002) ؛
6. دليو فضيل، دراسات في الإعلام الإلكتروني الاشكالات المنهجية الممارسات ومرحلة ما بعد الاعلام الإلكتروني ،مركز الكتاب الأكاديمي (الأردن،مركز الكتاب الأكاديمي،2019) ؛
7. عبادة هشام ،الفضاء التواصلي في الفضاء العمومي من العلنية إلى الافتراضية،فهرنهايت 451 للنشر والتوزيع(الجزائر، فهرنهايت 451 للنشر و التوزيع،2024) ؛

8. قوجيلي سيد أحمد،الدراسات الأمنيةالنقدية مقاربات جديدة لإعادة تعريف الأمن،المركز العالمي للدراسات السياسية(الأردن،المركز العالمي للدراسات السياسية،2014) ؛
9. موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تدريبات علمية، دار القصبة للنشر و التوزيع(الجزائر ، دار القصبة للنشر والتوزيع،2004) ؛
10. جوني دانييل ، أساسيات اختيار العينة في البحوث العلمية مبادئ توجيهية علمية لإجراء اختيارات العينة البحثية. معهد الإدارة العامة(المملكة العربية السعودية – الرياض،معهد الإدارة العامة،2015) ؛
11. كريغ , سليرفمان، دليل التحقق من عمليات التضليل والتلاعب الإعلامي آليات التحقق على المنصات الرقمية والتحرّي عن حسابات التواصل ، معهد الجزيرة للإعلام(قطر، معهد الجزيرة للإعلام ،2020) ؛
12. إريك ميغري،سوسيولوجيا الاتصال والميديا،هيئة البحرين للثقافة والآثار(مملكة البحرين،هيئة البحرين للثقافة والآثار،2018) ؛
13. Woodfield, the language of fake news . cambridge elements (cambridge elements,2023)؛

- المقالات:

1. أبو دوح خالد كاظم، الأمن المجتمعي، مركز البحوث الأمنية جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ،المجلد 04 ، العدد01، السنة 2022؛
2. الحيدري عبد الله الزين ،زمن الذباب والعشائر الإلكترونية معارك الإثبات والإبطال في مجرة الذكاء الاصطناعي ،مجلة الباب ،العدد 03 ، السنة 2019 ؛
3. الراجي محمد ،صناعة الأخبار الكاذبة ولولب الحصار المعلوماتي للرأي العام . مركز الجزيرة للدراسات الإعلامية ، السنة 2018؛
4. جبير علي سعدي زهرة ،المواطنة الرقمية :دراسة نظرية،مجلة القانون والعلوم السياسية, المجلد 07 ، العدد 01، السنة 2021 ؛
5. رضا خليل مريم ، الإمبريالية الرقمية دور الخوارزميات والبرمجة في الحرب الناعمة، مجلة الإستغراب ،العدد 30، السنة 2023؛
6. مدفوني جمال ، وسائل الإعلام و مجتمع التربية الإعلامية لمواجهة التضليل، مجلة العلوم الإنسانية لجامعة أم البواقي،المجلد 05 ، العدد 02 ،السنة 2018 ؛
7. ميلود العربي حجار ، التشريعات المنظمة للفضاء الرقمي في الجزائر بين تحديات التقنيات والرهانات المستقبلية للبنية التحتية، مجلة علم المكتبات ،المجلد 13، العدد 01 ،السنة 2021 ؛

8. شنة محمد ،جريمة نشر الأخبار الكاذبة في التشريع الجزائري،مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، المجلد 07، العدد 01 ،السنة 2022؛

9. Dihia LANASRI, Hate speech detection in Algerian dialect using deep learning, arXiv, vol 02, 2024؛

10. hervé, f ,A'l'age du numérique l'emerence de la "consience augmentée", sociétés,n:129,2015 ؛

11. jieun shin, user perceptions and trust of explainable machine learning fake news detectors. international journal of communication,vol 17 ,2023؛

- مواقع الانترنيت :

1. أبوعرقوب محمد، (2024)،"سر" الخوارزمية.. كيف تنتشر المعلومات المضللة على تيك توك؟.،الموقع: https://www.alhurra.com/tech/2024/02/08/ ،Consulté le 10جانفي 2025.
2. صلاح محمد ، (2020)، هل نتبع سلوك القطيع لا إراديا؟.. تجارب نفسية تشرح السبب،الموقع الجزيرة نت: https://www.aljazeera.net/lifestyle ،Consulté le 8فيفري 2025 .
3. المتحدة, ا. (s.d.). الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.، الموقع الأمم المتحدة السلام و الكرامة و المساواة على كوكب ينعم بالصحة: https://www.un.org/ar/about-us/universal-declaration-of-human- ،Consulté le 13 جانفي 2025 .

4. Myojung , C. (2024) Want to fight misinformation? Teach people how algorithms work, sur Niemanlab: https://www.niemanlab.org/2024/09/want-to-fight-misinformation-teach-people-how-algorithms-work/ , . Consulté le janvier 27, 2025